Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والجنس الثانى ، وهو أهم الجنسين : إمالة مالا داعى لإمالته فى الحروف المجاورة للفتحة الممالة ، ولافى سائر حركات الكلمة . ومن هذا الجنس ، ما أومأ إلى إمالته الإملاء ، وبالأخص رسم القرآن بياء تكون حرف المد ، بدل الألف ؛ نحو : « رَمَى » . ومن المهم أن الياء أثبت فى رسم القرآن ، قبل الضمائر أيضا ؛ نحو : « رَمَيهَا » ، والإملاء العادى أبدلها بالألف فى هذه الحالة ؛ فكانت : « رماها » ، فنرى من رسم القرآن أن الفتحة الممدودة ، كانت ممالة عند الحجازيين ، فى أواخر كثير من الكلمات ؛ نحو : « إلى » و « إحدى » و « رمى » وما يشابهها فى أن لامه ياء و « رماها» إلى آخره .

وقد ذكرنا قبل أن أصل الفتحة المدودة ، فى : « على » و « إحدى » ومثلهما : حركة : (ē)[1] . وقد بينا أن الفتحة الممدودة فى مثل : « رَمَى » ، نشأت من اتحاد : aya فى : « رَمَى » ، فالأرجح أن الياء كانت أثرت فى نطق الفتحتين المجاورتين لها ، وأمالتهما إلى الـ (e) فصارت الحركة المتحدة : (ē) لا (ā)[2] .

فيتضح الآن أن لهجة الحجاز ، حافظت على كثير من الفتحات الممالة ، أى (e) الموجودة فى اللغة السامية الأم ، ولم تبدلها بالفتحة الخالصة ، مع أكثر لهجات العرب ، ولم تحتفظ بها كلها ؛ فإنا نرى كلمتى : « جار » و « نار » اللتين أصلهما : nēr , gēr ترسمان بالألف لا بالياء .

والقراء منهم من تبع الرسم فى إمالة الفتحات المرسومة بالياء ، أو الكثير منها . ومنهم من أهمله ولم يمل تلك الفتحات . والأول هو الحال عند الكوفيين خاصة ماعدا عاصما ؛ ولهذا السبب لاتمال الألف فى قراءة القرآن الكريم السائدة اليوم فى المشرق ، وهى قراءة حفص عن عاصم ، إلا فى قليل من الحالات .

(١) انظر : أول الفقرة الخاصة بعدد الحركات فيما مضى .

(٢) انظر رأينا فى سبب هذه الظاهرة ، فى كتابنا : لحن العامه والتطور اللغوى ٣٧٤ ٣٧٧